للتعبير البتة عن تحصيل نافع وانما قصارى امرهم التشدق
بما هو فتنة في حقهم ووبال عليهم في الدنيا ويوم
لا يغني سوى الله نافع ولاحقا ان الدنيا الان قد تفاقم
الزرع وقد آذنت برحيل عاجل وقرب انصرام ومفاجاة
اشراط جسام واهوال عظام وقد قال ابو عبد الله في
زمانه الكثير الخير بعد كلام له قال فصرنا كما قال الامام
المحقق ابن زروق رحمه الله تعالى لا نعرف العقلا من كثرة
الحمقا قال وهذا الذي قاله رحمه الله تعالى انما كان في زمانه
واما الان فقد عم الامر واشتد الكرب الا على الفرد النادر وقد
كان سيدي ابو محمد يعني ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى ورضي
عنه يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة
من هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتي امر الله لايس الناس في هذا الزمان من ان يجدوا احدا
منهم ولكن الحديث يرد هذا الاياس او كما قال لكنهم في القلة
بحيث لا يعرفون فطوبى لمن عرف واحدا منهم او رآه بعيني القلب
فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا بركاتهم
انتهى هذا ما قاله هولاء الائمة الاعلام في ازمنتهم الفاضلة الزاهرة
ووجود امثالهم من سادات وعلما كرام فكيف لو راوا زماننا هذا
اواخر القرن التاسع والله سبحانه المستعان وما عسى ان يصف
الواصف من شرور هذا الوقت وشرور اهله وقد اغنى خبره
العيان والواجب فيه قطعا لمن اراد النجاة بعد تحصيل ما يلزمه
من العلم ان يعتزل الناس جملة ويكون جليس بيته ويبكي على
نفسه ويدعو دعا الغريق لعل الله سبحانه يخرق له العادة بحفظه

بان هولا الفتن المتراكمة في نفسه ودينه الى ان يرتحل عن هذه
الدار مصونة كما قال الشاعر ٭ هذا الزمان الذي كنا نحاذره ٭
في قول كعب وفي قول ابن مسعود ٭ ان دام هذا ولم تحصل
له غير ٭ لم يبك ميت ولم يفرح بمولود ٭ وقد من الله سبحانه
علي في هذه الايام القريبة بوضع عقيدة يظهر انها اخصر من الاولى
واقرب ثم مع اختصارها فيها من تحقيق البراهين ما يجلو
عن النفوس الميسرة لفهم الحق وقبوله من اهله كل كرب وفيها
من التنبيه على جزئيات من العقايد ما لا يوجد في كثير من
المطولات فضلا عن المختصرات ولا يتوصل اللبيب الى تحقيقه الا
بتوفيق خاص وعظيم تعب فاردت ان اشفع ذلك بوضع مختصر
يجري على الشرب من عذب مواردها ويسهل ما عسى ان يتوحش
من عرايس معانيها على خاطبها ومكابدها وعزمت ان اقتصر
فيه على ما يتعلق باللفظ دون زيادة حرصا مني على سوق النفس
بالاختصار الى الاستفادة هذا مع علمي بما عليه اكثر اهل الزمان من
من ثقل الحق على قلوبهم والاصغا بقلوبهم الى غرور زخارف الشيطان
فيقطع عليهم طريق النجاة بان يزين لهم الاتكال على اكمل حالة في عقايد
الايمان وان جهلهم بها اشد منها ولو بمحض التقليد هو غاية
العرفان ويؤكد في قلوبهم هذا الغرور بان يقودهم الى سماع
ذلك من اعوانه من علما السو وجهلة الرهبان ولقد صدق
ابن المبارك رضي الله عنه في قوله ٭ وهل افسد الدين الا
الملوك ٭ واحبار سوء ورهبانها ٭ وباعوا النفوس ولم يربحوا
ولم تغل في البيع اثمانها ٭ لقد رتع القوم في جيفة ٭
يبين لذي العقل انتانها ٭ ولقد كنت ادركني غيرة عميا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)